السنة الثامنة — النقابة العـامة للعال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٨ العدد ٢٠ (٣٥٣)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الاربعاء
١٦ آب ١٩٤٤

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٤٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

الى الصحفيين العرب

كل حرب تجر وراءها الخراب والكوارث والضحايا البشرية وناهيك بحرب عالمية ، وناهيك بحرب تستخدم فيها وسائل الفتك الفنية الهائلة مثل الحرب الحاضرة . وما من امة تدخل ضمن دائرة حرب كهذه الا وتتكبد قسطها من الآلام والخراب والضحايا البشرية ... غير ان هناك امماً تعاني وتضحى اكثر من غيرها فى كل حرب. لان الحروب فرصـــة سانحة تستغل احياناً لمناقشة الحسابات بين الامم بصورة خاصة . ذلك لان لكل حرب صبغة خصوصية تضاف الى صبغتها الاصلية : فهى حرب دينية تارة ، وحرب اقتصادية طوراً ، وحـــرب جنسـية مرة ... فالحرب العالمية الاولى مثلاً كانت حرباً استعمارية بحتة ، ولكن الدولة العثمانية، التي وقفت آنئذ الى جانب المانيا ، قد اعلنت الجهاد اي الحـــرب الدينية ، واستغلت الفرصة لمناقشة الامة الارمنية المسيحية الحساب، فابادت قسماً كبيراً منها على ما هو معروف .

اما الحرب العالمية الحاضرة فهى حرب استعمارية فى الاصل ، اي ان مبعثها رغبة المانيا فى التسلط على العالم . غير ان زعماء المانيا الحاليين قد استغلوا فرصة الحرب لمناقشة الامة اليهودية الحساب بصورة خاصة فمثلوا فى ابنائها تمثيلاً شنيعاً فظيعاً لا يماثله اي عمل وحشي آخر اقترف ليس فى الحرب الحاضرة ، بل وفى الحروب القديمة وفى اظلم عصور الانسانية . اذ ان حتى تنكيل العثمانيين الهائل بالامة الارمنية لا يعد شيئاً بالمقارنة الى تمثيل الوحوش النازيين بالامـة اليهوديـة فى اوروبا ، وذلك من حيث عدد الضحايا (لامئات الالوف بل الملايين) والتفنن فى اساليب التنكيل والتقتيل .

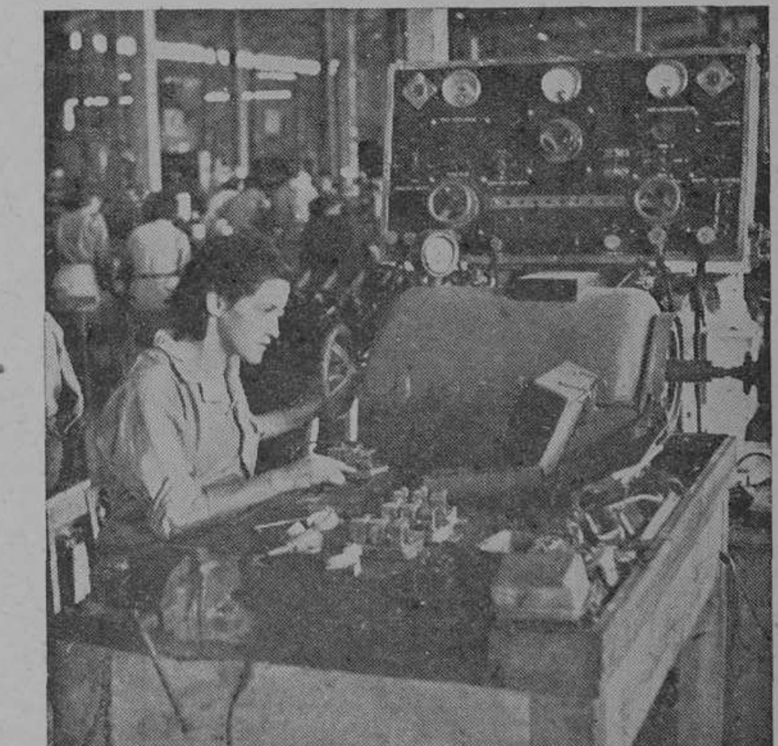
لقد تكبد اليهود مشاق الحرب الحاضرة واهوالها بصفتهم سكان بولونيا وروسيا وفرنسا الخ . ولكن الشيء الذى يدفع بالعالم المتمدن ، الحر ، الى ابراز آلام اليهود بصورة خاصة لهو تلك الحرب الاضافية ، الخصوصية، التي شنها هتلر المأفون المتوحش ، على اليهود. واذا كان كل رجل متمدن غير يهودى يتأثر لهذه المأساة الهائلة فكم بالحري رجل يهودى ، او زعيم يهودى ؟!

نوجه هذا الكلام بصورة خاصة الى زملائنا الصحفيين العرب . انه منذ اطلع العالم على تمثيل النازيين باليهود ذلك التمثيل الشنيع ، وبدأ يقاومه ولو باحتجاجات غير مجدية مع الاسف ، لم يفتأ بعض الصحفيين العرب يتبرمون مرددين فى كل مناسبة : لمـــاذا تبرز آلام اليهود فى الحرب الحاضرة اكثر من آلام سائر الامم ؟؟

اجل ان قلم الصحفى اليهودى ليشل عندما يحاول وصـــف الكارثة الهائلة ، التي لحقت بالامة اليهودية فى الحرب الحاضرة . ولســان كل خطيب يهودى ليلتصق بفكه — على قول شاعر المزامير — عندما يحاول التكلم فى هذا الموضوع . فلماذا يحاول الصحفيون العرب تجاهل الامر والتهرب من واقعة هائلة يعرفها الآن كل ذى المام بوقائع هذه الحرب ؟! اننا لا ننكـر وجود خلاف سياسي معقد بين العرب واليهود ما دام نظام العالم باق على ماهو عليه. ولكن ترى هل يخدم قضـية العرب انكار تلك الواقعة الهائلة التي اصبحت الآن معروفة مؤكدة ، فى العالم قاطبة؟ هل يخدم قضية العرب تدريب انفسهم على تجاهل تلك الاعمال الوحشية ؟هل يستطيعون هم ، اي العرب ، العيش ايضاً فى عالم يغض النظر عن تلك الواقعة ؟

اما نحن فنعتقـد ان العالم يقف الآن امام امرين : ١) رؤية الواقعـة الهائلة والسعى الحيث الى استئصال شأفة النازية الآثمة التي اوشكت ان تسم العالم برمته باثارة كراهة امة لاخرى ، وبغض جنس لاخر ، والشهـــوة غير المحدودة لتسلط القوي على الضعيف . وفى رؤية الـواقع والاعتراف به اول خطوة لنجاة العالم ؛ ٢) الانهيار السريع المطلق عن طريق هدم امة لاخرى ، ذلك الانهيار الذى لا تنجو منه ايـة امة كانت .

وفى الختام نلفت نظر الصحفيين العرب وقرائنا العرب اجمعين الى نبذة من كتاب انكليزى لآرثـور كستلر ، ظهر مؤخراً فى لندن ، المنشـورة على الصفحة الرابعة من هذا العدد .



المتطوعة الفلسطينية اليهودية توبياش تخصصت فى علم الكـــهرباء . وهى تؤدى مهمتها فى احد معامل الجيش .

برل كاتسنلسون

فقيد الصحافة والحركة العمالية اليهودية بفلسطين

توفى فجأة عشية السبت الماضى فى القدس عن ٥٨ سنة من العمر (برل كاتسنلسون) من اكبر زعماء حركة العمال اليهود بفلسطين (الهستدـ روت) ومنشىء جريدة «دابار» ورئيس تحريرها الاول ؛ وفى المدة الاخيرة — منشىء دار نشر الكتب الهستدروتية (وهى اكبر دار للنشر فى فلسطين) ومديرها الرئيسي .

ولد الفقـيد فى روسيا البيضاء فى بلدة بوبرويسك ، التي حررها الجيش الروسي منذ مدة وجيزة . وقد انضم منذ صغره الى الحركة الصهيونـية من جهة ، والى الحركة العمالية اليهودية من جهة اخرى . وقد قدم فلسطين سنـة ١٩٠٩ وبدأ يعمل كـــعامل زراعى بسيط فى بيتاح تقفه (ملبس)، ثم انتقل الى منطقة الجليل واشتغـل فى القرى المشتركة الاولى ، التي انشئت هناك فى ضواحى طبريا . وفى اثناء الحرب العالمية الاولى اشتغل في ضاحية القـدس فى زراعة الخضـار .

وقد كرس جميع قواه المعنـوية غير العادية ، منذ قدومه فلسطين، فى سبيل تقدم العمال من الوجهة التنظيمية والثقافية والفنية، ثم فى سبيل توحيد قوى العمال وضمها تحت لواء منظمة واحدة . وكانت حركة العمال اليهودية فى فلسطين قبل الحرب العالمية الاولى ، ضعيفة جداً لقلة عدد اعضائها . فـقام الفقـيد بانشاء مكتبة متنقلة للعـمال ، كما كان يتنقل هو نفسه ، مشياً على الاقدام ، من قرية الى اخرى ، لالقاء المحاضرات وانماء روح عمالية ناهضة .

وقد سعى حينئذ سعياً حثيثاً الى انشاء نقابة عمال الزراعة في المنطقة الـتي تدعى الآن منطقة اللد . ثم ترأس حركة التطوع فى الجيش البريطـانى ، الذى احتل فلسطـين ، وتطوع هـو ايضاً فخدم في فلسطين ومصر فى المرحلة الاخيرة من تلـك الحرب . وفى تلك الآونة اشترك فى انشاء حزب عمـالي سياسي بفلسطين ، الذى هـو نواة «حزب عمال فلسطين» (مباي)— اكبر حزب عمـــالي الى هذا اليوم (يؤيده اكثر من ٧٠ فى المئة من جميع اعضاء الهستدروت) .

اما فى الحركة الصهيـونية فكان من اكبر الدعاة الى انشاء فلسطين عاملة، مبنية على اسس العدل والمساواة وبعيدة عن الاستغلال الرأسمالي والاقطاعى معاً. وقد جمع بين حلم الزعيم الصهيونى هرصل عن المجتمع الجديد ، العادل ، المتساوي ، في فلسطين العتيدة ، وبين امانى ومســاعى الاشتراكيين لانشاء المجتمع الاشتراكى المنشـــود . وكانت اشتراكيته بانية ، انشائية ، لا اشتراكية ثوروية وبالاخص لا اشتراكية تقوم بثورات كلامية بـدل العمل الانشائى فى سبيل تغيير اسس المجتمع ونظامه. كما انه فضل دعوة الطبقات العاملة ، غير المنضمة الى الهستدروت ، الى حذو حذو العمال الاشتراكيين ، على «كفاح الطبقات» المجرد . وكان شديد التمسك بقوميته ، كما كان شديد التمسك بمبادىء حركة العمال فى ذات الوقت .

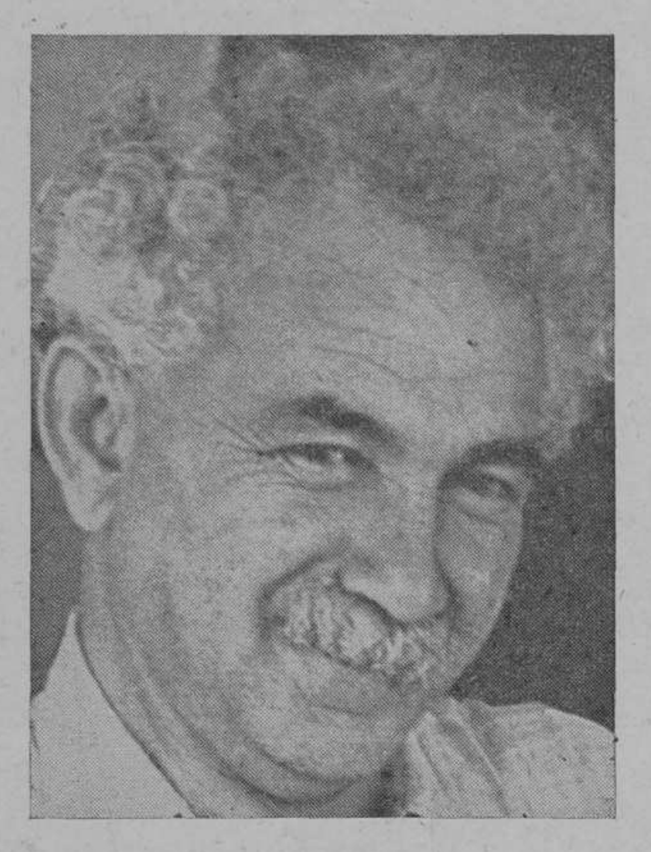
ولما بدأت بعد الحرب العالمـية الاولى حركة الهجرة العمالية الواسعة الى فلسطين ، كان المرحوم من اول الساعين الى انشاء الهستدروت ، ثم اهم مؤسساتها ايضاً كبنك العـمال والشركة التـعاونية الزراعية الخ. وكان في ذات الوقت — فى السنين الاخيرة — من رؤساء الحركة الصهيونية العالمية وعضواً فى منظماتهـا العليـــا .

الى جانب هذا كان المرحوم كاتباً قديراً وصحافياً بارزاً ذا قلم حاد كما كان خطيباً لسناً ذا حجة قـوية قاطعة . وقد اشتهر بنفوذه العميق في اوساط الشبيبة العمالية ايضاً ، وكان معلماً ومرشداً روحياً من اكبر المعلمين والمرشدين للحركة العمالية الصهيونية . فى فلسطـين وخارجها .

وكان معروفاً منذ اعوام انه مصاب بمرض قلبى . وقد حذره الاطباء من الاجهاد والتعب وقالوا له ان علاجه الوحيد الانسحاب من ميدان العمل العام . غير انه لم يستطع الاذعان لاقوال الاطباء لان نفســه لم تكن تطاوعه بالانسحاب من ميدان العمل العام والتفانى في خدمة امته وخدمة شؤون العامل . ثم جاءت الكارثة الوبيلة التي اوقعها النازيون البرابرة بالامة اليهودية فهدت نفسه وكسرت قلبــه . اضف الى هذا الاختــلافات الداخلية الشديدة ، التي اثيرت مؤخراً فى صفوف «حزب عمال فلسطين» والتي اثرت في نفسه اكبر تأثير .

ان هذا الزعـيم العمالي الكبـير كان يؤمن بعدالة القضية الصهيونية ، كما كان متأكداً بان تحقيق الامانى الصهيونية العاملة سوف يؤدى الى احلال السلام بين العرب واليهود رغم توتر العلاقات الحالي .

ان وفاته تـعد كارثة عظيمة للحركة العمالية اليهودية بفلسطين ، لانها اوجدت فراغاً كبيراً فى الاعمال اليهودية الانشائية فى هذه البلاد .



استنكار اليهود العام

للاعتداء الساقط على فخامة المندوب السامى

على اثر الاعتداء المشين على فخامة المندوب السامى يوم الثلاثاء من الاسبوع المنصرم ، اثناء سفره من القدس الى يافا، اصدرت الوكالة اليهودية والمجلس المــلي اليهودى بلاغاً استنكرت فيه استنكاراً شديداً هذا الاعتداء الدنىء. كذلك طيرت البلديات اليهودية الى فخامة المندوب برقيات استنكار لاعمال الجناة الساقطـين ، وتهنئة لنجاة فخامة المندوب وعقيلته .

وقد نشرت جميع الصحف اليهودية بدون استثناء مقالات استنكار واستفظاع لهذا الاعتداء الساقط، وكتبت «دابار» ، لسان حال الهستدروت ، ما يلي :

«اننا نضيف عمـل الاعـتداء على المندوب السامى الذى نجا باعجوبة من الموت هو وقرينـــته وياوره وسائقه ، انا نضيف الى هذا سلسلة «اعمال البطولة» الاجرامية التي وقعت فى البلاد فى السنين الاخيرة . اما مجموع يهود البـلاد ، على اختلاف طبقاتهم وتنظيماتهم ، فقد اعرب اكثر من مرة بكل وضوح عن استقباحه لطريقة كفاح كهذه . فما لا شك فيه بتاتاً ان هذه الطريقة ، اي الاعـتداء من الكمين وسفـك الدماء ، هى طريـــقة ينفر منها مجموع اليهود وينبذها نبذاً تاماً. اما هذه المرة فقد اضيفت الحماقـة الى الجريمة . فالمنـدوب السامى قد انتهى من وظيفته فى البلاد واوشك ان يغادرها. وقد سافر الى يافا لحضور حفلة وداع له. اي ان المندوب لا يستطيع بعد هذا التأثير فى نظام البلاد وتغييراته ، للوجه الحسن ام غير الحسن . فمن ذا الذى يهمه الآن ختم عهد المندوب في البلاد بسفك الدماء؟ ومن هو الذى يريد ايجـاد الفكرة فى لندن بان السخط على السياسة موجه ضد المندوب منفذ السياسة ؟ ومن ذا يريد استقبال المندوب الجديد بحادثة من هذا النـــوع ؟

ان مجموع يهود البلاد قـد تنفس الصعداء لدى بلوغه البشرى بان الرصاصة لم تصب ، والدسيسة لم تنفذ ، وكابـوس الدماء قد زال .»

وقد ارسل الدكتور وايزمن البرقية التالية الى السر هارولد ماك مايكل :

«اسمح لى بالاعراب عن شعور الاستفظاع الشديد لتلك الجريمة السافلة ، الاعتداء على حياتك . انى مسرور لنجاتك ونجاة السيدة ماك مايكل ، غير انه يؤلمني لاختبار الهائل الذى مر عليها ، كما آسف الجراح التي اصابت ابناء حاشيتك . وانى اتمنى من كل قلبى ان تكتشف عما قريب آثار المجرمين ويعاقب الآثمون .»

الحرب فى الجبهة الفرنسية



النجدات الاميركية تتدفق بغير انقطاع الى شواطئ فرنسا .



اطلاق النار من الكمين فى بلدة فرنسية



جنود الحلفاء يدخلون بلدة ايسيني فى فرنسا .



الجنرال برادلي قائد القوى الاميركية فى فرنسا يوزع الاوسمة على بعض الجنود المتفوقين



رئيس بلدية بلدة فرنسية محررة يشترك فى الصلاة على ارواح الجنود الاميركيين الذين وقعوا فى ميدان فرنسا

في ميادين الحرب والسياسة

دور التقهقر

ان هذا الدور فى الحرب العالمية الحاضرة هو دور تقهقر القوى الالمانية من جهة ، والقوى اليابانية من جهة اخرى . غير ان التقهقر اليابانى ليس بارزاً مثل تقهقر بقية المحور فى اوروبا. فمن يضع امامه خارطة المحيط الهادئ ليرى بصورة واضحة التغيير العظيم الذى طرأ على الحالة هناك ايضاً ، غير ان هذا التغيير لا يتعدى بعد كونه لا يزال استعداداً لاعمال حربية رئيسية مقبلة. ذلك لان اليابان لم تطرد بعد من البلدان الواسعة والجزر الكبيرة الغنية، التي احتلتها فى عهد زحفها الجرئ ، المفلح . وما قامت به جيوش الحلفاء هناك الى الآن لم يكن سوى استعادة لقواعد حربية هامة فى جزر مختلفة ، وحتى في بورما ، ثم تقرب تدريجى من الجزر اليابانية نفسها لضربها الضربة القاضية. وتبشر زيارة الرئيس روزفلت الاخيرة للمحيط الهادئ بان تغيراً هاماً سيقع عما قريب فى ذلك الميدان .

اما فى اوروبا فالتقهقر تام، مطلق. وكل ما يحدث فى بولونيا وفي ضواحى البحر البلطيكي ليس الا « ربحاً للوقت الثمين » او بالاحرى ربح المستقبل الغامض. لان الحاضر قد اصبح مظلماً جداً للالمان ، لابصيص من النور فيه ولذا فهم يتوجهون بطبيعة الحال الى ما وراء الحاضر القاتم ، ويأمرون الجنود بمواصلة القتال الى النهاية حتى فى ظروف لا امل فيها على الاطلاق بان المواصلة تجدى نفعاً . لهذا السبب يتمرد القواد العسكريون الفنيون ويحتل مكانهم القواد السياسيون اي النازيون. وقد اعلن الجنرال منتغومري مؤخراً انه بينما الجنود الالمان يواصلون القتال ببسالة ، يظهر فشل النازيين اكثر فاكثر وخيبة املهم فى قوادهم الجدد . وحيث ان القيادة الروسية متفوقة فى جميع الجهات ، فهى تضرب بدون انقطاع اسبوعاً واحداً فى جبهة واحدة واسبوعاً ثانياًفى جبهة اخرى ، وبهذا تفاجئ القيادة الالمانية وتبلبلها. وبعد ان يقتل عشرات الالوف من الالمان، فى الجبهة — لربح الوقت كما قلنا — تضطر القيادة الالمانية الى التقهقر في نهاية الامر .

وهذه هي الحال فى فرنسا ايضاً. ان القتال يدور هناك الآن فى نواحى باريس من جهة (الاميركان)، ثم ينتشر الى الشمال والجنوب من الجهات الاخرى (الجيوش البريطانية) . ويتقهقر الالمان بغير نظام فى بعض النواحى ، لان طيارات الحلفاء تقذفهم بالقنابل على طول طريق الانسحاب ، ثم تقطع اوصال الفرق الالمانية بواسطة حركات سريعة فجائية، منتقلة يقوم بها الجنرال منتغومرى بنجاح فائق .

زحف جديد ؟

تشير مصادر مختلفة، المانية وغيرها الى ان نتيجة زيارة الرئيس تشرتشل لايطاليا فى هذا الاسبوع ستكون زحف جديد فى البحر المتوسط(جنوب فرنسا او البلقان ؟). وقد طلب الالمان من المرشال بيتان الخروج من فيشى ، غير انه رفض، لان العصابات الفرنسية المحاربة تهدده الآن فى كل مكان جديد فى فرنسا . وتقول الانباء ان تشرتشل قد اجتمع فى ايطاليا بالجنرال تيتو ، قائد القوى الوطنية فى يوغوسلافيا .

روسيا والبولونيون

انتهت زيارة رئيس حكومة اللاجئين البولونيين ، ميكولايشيك، الى موسكو بعدم التوصل الي اتفاق ما. وقد طلبت الحكومة الروسية منه ان يتفق مع الحكومة البولونية المؤقتة المؤيدة لروسيا (مركزها فى موسكو)، فسعى فى هذا السبيل ولكن مساعيه لم تكلل بالنجاح ، لان حكومة اللاجئين فى لندن تتألف من عناصر مختلفة لاتطابق سياستها سياسة روسيا، ولا سيما وهى تعارض تلك العناصر البولونية المؤيدة لسياسة روسيا على طول الخط. وحيث ان روسيا هى التى تحرر بولونيا من نير الالمان فموقف البولونيين فى موسكو اقوى من موقف البولونيين فى لندن !

وقد وقع امر يؤسف له وهو اتهام حكومة البولونيين فى لندن القيادة الروسية بانها لم تساعد المتمردين

(البقية في العامود ١)

كيف تنهار المانيا ؟

تكهنات احد المقربين الى هتلر فى السابق

واشنطن م. ا. ح. — كتب هرمان راوشننغ الرئيس السابق لمجلس الشيوخ فى دانزيغ (المانيا) فصلاً بعنوان «متى تنهار المانيا ، وماذا يحدث بعدذلك؟» قال فيه :

يخطئ بعض الناس اذ يظنون ان الحرب العالمية الثانية ستسير على نمط الادوار التي مرت بها الحرب العالمية الاولى. ذلك ان المانيا استسلمت عام ١٩١٨ وهى منهوكة القوى ، ولم يكن زعماؤها وقادتها قد بذلوا قصارى جهدهم فى القتال ، بل وقفوا يطالبون بعقد الهدنة قبل استنفاد كل ما لديهم من جهد وعتاد ورجال .

وكانت هناك عوامل كثيرة حملتهم على اتخاذ هذا القرار ، على ان العامل الرئيسى كان الخوف مما قد يحدث عندما تعود القوات المهزومة الى المانيا وقد سادها الذعروالرعب، وهنا اقتنع الزعماء الالمان بان هذه الحركة قد تؤدى الى نشوب ثورة على الطريقة الروسية وبمساعدة الروس .

ان استسلام المانيا عام ١٩١٨ كان نتيجة لعوامل لم تتكرر فى هذه المرة . فليست هناك امام الالمان شروط للصلح على غرار شروط ويلسن الاربعة عشر ، بل اصرار من الحلفاء على سياسة الاستسلام بدون قيد ولا شرط . وسوف تعدم المانيا كل فرصة للاستسلام قبل ان تستنفد آخر جهد فى طوقها .

وليس ثمة شك فى عزم النازية على المضي فى الحرب حتى النهاية ، وبذلك لم يعد ممكناً حمل المانيا على الاستسلام ما لم يقض على النظام النازى .

ومن يستطيع ان يقلب هذا النظام؟

قدترددت اخيراً كثير من الاحاديث القائمة على الحدس والتخمين عن سريان الروح المتطرفة فى المانيا ، غير ان الانباء الواردة من الرايخ تشير الى ان النظام النازى قد عبئ تعبئة قوية ضد الخطر الذى قد ينشب من هذه الناحية .

فاصحاب القمصان السوداء النازيين قد حشدوا فى المواطن التي يظن انها ستكون مبعثاً للثورة ؛ وهم قادرون على قمع كل بادرة من هذا القبيل . وطالما كانت تلك القوات النازية محتفظة بروحها المعنوي،فان اية محاولة لاشعال الثورة فى المانيا او في المراكز الرئيسية فى المناطق المحتلة مقضي عليها بالفشل . ولو فرض ان القوات النظامية الالمانية المهزومة فى الميادين فكرت فى التمرد ورفضت الانصياع لاوامر قوادها ، فان عليها قبل كل شئ ان تستولي على المعاقل النازية عنوة وقوة .

وهنا يدور بخلدنا السؤال التالي :

وهل تكون الاضطرابات والثورة اهم نتيجة لانهيار المانيا ؟ وهل يتمرد الجنود على قوادهم ويتركون وحداتهم ويستسلمون جموعاً ذاخرة وهم الذين امروا بان يقاوموا حتى الموت ؟؟

اذا كان الامر كذلك ، فاننا نتوقع ان يتحول الذعر العام الى نضال وحشى مروع فى سبيل الحياة . فكل جندي لم يستسلم وكل نازى مرابط وراء خطوط النار ، سيستميت فى القتال دفاعاً عن نفسه . وعلى هذا سوف لا تمضى ساعات قلائل على احتدام المعركة على هذه الصورة الدموية التي ستتجلى فيها التضحية والدفاع عن النفس باجل معانيها حتى تلتهم المعركة قطعاناً عظيمة من الفريقين ، ويفنى الملايين من رجال الجيش فى بضعة ايام .

ولن تقتصر الكارثة على الجيش فى هذه الحالة ، بل ستشمل ايضاً المدنيين حيث تنشب مصادمات لا حصر لها بين رجال الجيش وعصابات الاهالي ، وتتحول بذلك القرى والدساكر والمدن الى ساحات دموية للقتال ، وتتخلل المرحلة الاخيرة من الحرب معارك دامية تحتدم حول كل مركز دفاعى قوى وكل قلعة عظيمة فى المانيا .

وهذا الاحتمال الذى يبدوانه اقوى الاحتمالات المرتقبة ، ينطوي على نشوب معركة واحدة من اشد المعارك التاريخية هولاً . وقد سمعت هتلر شخصياً يقول مرة ان الشعب الذى انكر عليه حقه فى الحياة له الحق فى ان يستخدم اشد وسائل التدمير ، ومعنى هذا القول يشير الى التدمير الجسيم الذى ينتظر الدول المحتلة عندما يكره النازيون على الجلاء عنها ، كما يحدث فعلاً الآن فى الجبهات الاوروبية الثلاث .

• • •

سكرتيري الخاص

للكاتب الروسي الهزلي ج. ريكلين

اسمي اوساتشيف فالنتين غريغوريفيتش اوساتشيف . انى رسام ، ورسومى كثيراً ما تظهر فى المعارض .

سلوا من شئتم ينبئكم انى رجل مستقيم جدير بالاحترام . وقد كنت انا ايضاً الى عهد قريب اشارك الناس رأيهم فى ، الا انه فى المدة الاخيرة بدأت تساورنى بعض الشكوك .

— «ترى أأنت مخادع مخاتل . ايها الرفيق ؟» — بدأت اسائل نفسي مراراً وتكراراً !

والحقيقة انى ارانى مضطراً الى الحياد عن الطريق القويمة المستقيمة .

لقد بدأ الامر فى العام الماضى ، عندما اصيبت ابنتي حنة بداء اقعدها فى الفراش . كانت تعانى من حبة فى اذنها، وقد استدعي عشرات الاطباء لعلاجها فلم يفلحوا .

عندئذ اشاروا علي بمراجعة طبيب مشهور . وقيل لي انه الخبير الثقة فى كل ما يتعلق بالاذن وان له مقدرة سحرية فى تشخيص الداء لاول نظرة . فهو لا يكاد يلقى نظرة الى داخل اذنك اليمنى حتى يقول لك فوراًمم تشكو اذنك اليسرى .

تناولت سماعة التلفون وتلفنت لذلك الطبيب. ولكن يظهر ان الشخصيات البارزة ليس من عادتها ان تجيب بنفسها فى التلفون . سمعت صوت امرأة ، زوجة الطبيب على ما يظهر . وقد لمحت لي بهدوء وبصوت رقيق اني لم اراع الاصول فى طلب محادثة النطاسي بنفسه .

«ان البروفسور مشغول جداً جداً — قالت — واظنه ان يستطيع زيارة مريضك اليوم .»

فى تلك الساعة دخل علي صديقى ايفان نيقولايفيتش فرويت له ما وقع لي، وجلسنا نفكر فيما عسانا نفعل للتخفيف من آلام حنة .

وفجأة انتفض صديقى ايفان وقال:

— «اعطنى رقم التلفون وانا اتولى محادثته بنفسي ، واظنه لن يجيبنى بالرفض .»

— «هل تعرفه ؟»

— «اعرفه ؟ لا اكثر مما يعرفه البابا ! ولكني استطيع التجربة على كل حال !»

وسمعته يقول بالتلفون :

— «هل هذا بيت البروفسور ن ؟ هنا يتكلم السكرتير الخاص للفنان اوساتشيف. ابن السيد فالنتين غريغوريفيتش يكون لكم من الشاكرين اذا...»

وتابع الكلام على هذا النحو حتى اذا ما وضع السماعة قال :

— «بعد ساعة بالضبط يكون نابغة العصر هنا .»

(البقية فى الصفحة ٣)

(البقية من العامود ٤)

البولونيين فى وارسو، الذين قاموا بمحاربة الالمان علانية منذ ١ آب بناء على امر من الحكومة البولونية اللندنية. وحالة هؤلاء المتمردين لا تحسد عليها. غير ان القيادة الروسية قد ردت بان سبب عدم المساعدة هو عدم مطابقة اعمال المتمردين لخطة القيادة الروسية. فالتهمة تقع اذن على تلك الحكومة البولونية .

من القراء واليهم

شكوى موجهة الى مراقب المؤن

سعادة مراقب المواد الغذائية العام في القدس .

سيدى !

لا يخفى على سعادتكم ان اهم لوازم حياةالانسان هى المواد الغذائية كالطحين والسكر والسمن والزيت والارز الخ .

ان الطحين والسكر نوعان موجودان بفضل مراقبة دائرتكم الموقرة بصورة منتظمة فى كافة المدن ، ومن جملتهامدينة جنين .

غير انه ينقصنا السمن والزيت والارز لارتفاع اسعارهذه الحاجيات الى رجة عالية جداً يصعب على امثالنا الفقراءشراءها.

فلو ان حضرات مفتشي دائرة المؤن اعاروا انتباههم لأيجاد مواد بديلة تقوم مقام السمن وزيت الزيتون لاسدوا الى الطبقات الفقيرة فضلاً عمما . وهذا امر ممكن اذ ان الزبدة النباتية الملفوفة بالورق والمساة مارغرينه تقوم عندنا نحن الفقراء مقام السمن الحيوانى لانها لذيذة الطعم زهيدة الثمن،اذ ان ثمن الرطل منها يساوى ٧٥٠ قرشاً .

كذلك الزيت النباتى الذى نسميه زيت شيمن فهو يقوم مقام زيت الزيتون وطعمه لذيذ .

فهل لسعادتكم ان تأمروا بايجاد هذين النوعين فى اسواق جنين بصورة دائمية لتوفروا علينا غلاء فاحشاً وتؤمنوا لنا غذاء لا بد منه :

اما الارز فمشكلته لا تقدر على ازالتها الا رحمة من الله وعناية من سعادتكم لمساواتنا مع بقية المدن التي تأخذ هذا الصنف بصورة دائمة .

سيدى !

ان الملوك القدماء والحكام السالفين ممن اتصفوا بالعدل والانصاف بين الشعوب وطبقات الاهالي، كانوا يتفقدون بانفسهم لوازم الشعب فيوجدوها له باسعار توافق مقدرته ولا يقتصرون على جلب هذه الاشياء عن طريق المحتكرين . لذلك فقد سطر لهم التاريخ صفحات من نور واتسموا بالعدل . فهل لسعادتكم السير على طريقهم خصوصاً وامامنا شهر رمضان فتجعلونا نعترف بان لنا من يسهر على حياتنا وراحتنا رغم هذه الازمة الخانقة لامثالنا . وها نحن بالانتظار يا صاحب السعادة .

وسأوافيكم ببقية النواقص الضرورية انشاء الله .

راشد عبدالهادى

جنين ٨/٨/٤٤

بيوت جاهزة

مشروع لاعداد بيوت فى مصانع فلسطين

نشرنا فى العدد السابق فى باب «شذرات» شيئاً عن مصانع البيوت فى الولايات المتحدة . والمهم فى هذا الامر اعداد البيوت بكاملها فى المصانع ، من مواد خاصة ، ثم تركيبها بسرعة فى كل مكان حسب الطلب .

وقد قام فى فلسطين المهندس اليهودى م. كيسيلمان ، بمساعدة الهستدروت وجمعية المهندسين ، بتجارب لايجاد المادة الملائمة لصنع البيوت منها فى مصانع فلسطين ايضاً . وحيث انه لا يوجد فى فلسطين خشب ومواد عجينية (بلاستيك) كما هو الامر فى الولايات المتحدة، لانتاج مادة بناء مركبة تقي شر الرطوبة والبرد والحرارة والنار والسوس الخ ، وجه المهندس كيسيلمان عنايته الى ايجاد نوع جديد من البيوت يلائم احوال البلاد . وقد قام مهندسون آخرون بفلسطين قبله بالبحث عن المادة الملائمة من البيتون ولكنهم لم ينجحوا نجاحاً كاملاً . اما المهندس كيسيلمان فقد توصل بعد بحث طويل الى طريقة جديدة فى سكب الواح البيتون : انه يضع بين طبقتين رقيقتين من البيتون طبقة سميكة من البيتون المخلوط بمادة اعدت من الصبار بكمية معينة طبقاً لنوع البناء . وهكذا بعد ان يمتص البيتون الماء الموجود فى نبت الصبار تتكون فيه (اي فى البيتون) خليات . وفى تلك الخليات يقوم الهواء بوظيفة العزل خير قيام . وفى هذه الطريقة اقتصاد بالمواد وتقليل من زنة الالواح . وثمة مزايا عديدة اخرى لهذه الطريقة .

وقد توصل المهندس كيسلمان مؤخراً الى انتاج موحد اي لوح موحد ، وعامود موحد ، وطوق موحد للبيوت المنوى صنعها بعد الحرب . وسيكون تركيب البيوت ، الكبيرة والصغيرة ، سهلاً جداً. اما وزن اللوح الواحد فيبلغ نحو ٤٠ كيلو ، والعامود ٦٠ كيلو ، وطوق السطح ١٢٠ كيلو فقط . وما على المهندس البناء ان يضع التصاميم المختلفة لشكل البيت وصورته كما يهوى ويشاء ، كما هى الحال في كل بناء من الاحجار او من الطوب .

ان تكاليف بناء بيت كهذا تقل بنحو ٢٠-٣٠ فى المئة عن البناء بالطريقة العادية . اضف الى هذا الاقتصاد بالخشب والحديد ، عدا عن اقتصاد نحو ٧٠ يوم عمل فى اقامة بيت مؤلف من ثلاث غرف مثلاً . وسوف لا تضيع على العمال ايام العمل بسبب استعمال هذه الطريقة فى البناء ، غير انهم بدل العمل تحت اشعة الشمس المحرقة ، سيشتغلون فى اعداد اجزاء البيت داخل المعمل دون ان يمسهم الطقس بضرر فى الصحة او الربح. كما ان هذه الطريقة تمكن من استغلال المواد المتوفرة فى البلاد اكثر من ذى قبل فى حركة البناء الواسعة ، التي ستنشط فى البلاد حتماً بعد الحرب الحاضرة .

يقضى ان يضمن السلام المقبل تعويضا ملائما لضحايا الحرب الهائلة .

الحرب فى الشرق الاقصى

صورة رائعة للقلاع الطائرة الجبارة الجديدة التى تغير على القواعد اليابانية الآن

من مناظر زحف القوات الاميركية على احدى الجزر فى المحيط الهادى.



مهندس حربي اميركي يدرب ضباط صينيين على استعمال الراديو



وزير حربية الصين يتمرن على اطلاق النار من مدفع رشاش

تحية المعرى

من قصيدة القيت فى مهرجانه الالفى

للانسة فدوى عبد الفتاح طوقان

سلام عليك حبيس الظلام — حليف العذاب ، طريد القدر
على قلبك المبتلى بالشقاء — على روحك المضطرب المستعر
سلام عليك سلام الندى — اذا صافح الزهر غب السحر

...

أمنطلقاً من قيود التراب — على حين يرسف فيها البشر
ومتخذاً عزلة المحبسين — صفياً يقيه أذاة وشر
ويا من حييت بروح تأبى — على ربقة الجسد المنتصر
اجز برزخاً قام ما بيننا — وبينك وارفع كثيف الستر
ومن عالم الغيب أشرف علينا — وبين لنا كنهه المستتر
وقل كيف بت وراء الزمان — وهل طبت نفساً بذاك المقر
أما زلت تسعى وراء اليقين — فينأى به عنك عقل عسر
ظللت مدى العمر فى أسره — وما قاد يوماً الى مستقر
فكم حيرتك خبايا الغيوب — وأورثك الشك سود الفكر
لقد فلسفتك حياة ألحت — عليك بآلامها — والغير
حياة تمر على جانبيها — فهذا يسيء وهذا يسر
طوت عنك وجه بشاشاتها — وأولتك وجهاً لها مكفهر
فأقفر قلبك وهو الخصيب — وعاف الرفاة وعاف الاشر
عذرتك ، ماانصفتك الحياة — فكيف يطيب لديها العمر
وكيف يروق، ولانفس تهفو — فتحنو عليك بقلب أبر

(عن «الرسالة»)

السلاح السرى الناجع

لا يفتأ النازيون يهددون الحلفاء يوماً بعد يوم بالاسلحة السرية الهائلة التي فى حوزتهم. ولكن هذه التبجحات الكاذبة لم تعد تنطلي حتى على الالمان انفسهم وللبرهان على ذلك نورد الفكاهة التالية التي تروج الآن فى الاوساط الالمانية :

سؤال : ما هو السلاح السرى الوحيد الذى بامكانه انقاذ المانيا ؟

جواب : عصا طويلة فى طرفها علم ابيض !...

— «ماذا ؟ كيف ؟»

— «انه سيأتى لفحص المريضة !»

— «كيف ذلك ؟»

— «الامر على غاية البساطة . لا زال هناك اشخاص لا يؤمنون بشيء مالم يرافقه بريق خارجى . ان هؤلاء يسجدون امام الالقاب ويبجلون اصحابها . انهم لا يعيرون اقل اهتمام اسطوانة او كتاب او رسم اذا لم يزينها لقب خضم جذاب . وسكرتير خاص يرفع قدر المرء اكثر من الالقاب المعروفة نفسها ومن لا سكرتير خاص له فهو نكرة مهملة ، بينما ذو السكرتير الخاص يراعى جانبه ويعتبر رجلاً ذا اهمية ومكانة .»

بعد مدة وجيزة من هذا الحادث، خدت بذلتي وطفت بها مدينة موسكو طولاً وعرضاً عساي اجد من ينظفها فلم انجح فيما اردت . عندئذ عن لي خاطر . تلفنت الى احد لمحلات تنظيف الملابس — وكان قد رفض فى الاول قبول بذلتي — وقلت :

— «هنا يتكلم السكرتير الخاص للسيد اوساتشيف الرسام . انه يريد ان يعرف فيما اذا كان بالامكان ..»

ولم اتمكن من اتمام جملتي اذقاطعنى صوت قائلاً :

— «آه دون شك . سنرسل لاحضار البذلة حالاً . واملنا انك ستكون مسروراً من خدمتنا .»

منذ ذلك الحين شرع سكرتيرى الخاص يظهر فى الميدان اكثر فاكثر . وشعرت بنوع من الحقد او الحسد يدب في نفسي لسكرتيرى الخاص هذا . وتساءلت اكثر من مرة :

— «ما هذا ؟ لماذا ينجح سكرتيرى الخاص حيثما اخفق انا نفسي ؟»

... وهكذا حظيت بمقابلة حاكم اللواء ، واستحصلت بسهولة على تذكرة مجانية للاوبرا ، واضطر صاحب البيت الى تجديد دهان الدار التي اسكنها ، واخذت تصلنى بانتظام اعداد جريدة يومية .

كل هذا حصل عليه سكرتيرى الخاص الذى لا وجود له .

ان سكرتيرى لم يأت قط اي عمل مناف للقانون ، الا انه كلما تعذر علي نيل شيء كان من حقى الحصول عليه ، كنت الجأ الى هذه القوة الكبيرة، السكرتير الخاص. وكان احياناً يفشل فى مسعاه فيتلقى اجوبة من هذا النوع :

— «قل من فضلك للرفيق اوساتشيف ان هذا غير ممكن .» ولكن نجاحه كان على الغالب كبيراً .

الآن علي ان اعود الى البيت . ان بيتي بعيد عن هذا المكان. لا تلفن الى شركة تاكسي فاقول : «ارسل من فضلك سيارة تاكسي حسب العنوان الآتى . ماذا ؟ ليس لديك سيارة جاهزة ؟»

ثم لادعن السماعة وبعد دقيقة فقط اعاود الكرة على هذا النحو :

— «هنا يتكلم سكرتير الفنان اوساتشيف الخاص . ارجوكم ارسال سيارة لشارع... حالاً ! ماذا ؟ بعد ربع ساعة؟ حسناً ليكن كذلك .»

أرأيتم اذن ما قوة السكرتير الخاص وما فائدته ؟ الا قاتله الله !

النتيجة النهائية

انتهت لجنة الانتخابات لمجلس المنتخبين اليهود من وضع تقريرها النهائى. ويستنتج من هذا التقرير ان ٢٠٠،٨٨١ رجلاً وامرأة اشتركوا فى انتخاب ١٧١ نائباً . وقد نالت الاحزاب العمالية المنتظمة فى الهستدروت ١٠٥ نواب اي نحو ٦١ فى المئة من مجموع النواب . فاذا اضفت الى هذا ١٦ نائباً من العمال المتدينين (هبوعيل همزراحى) تتكون لديك اغلبية عمالية تبلغ ٧٠ في المئة من مجموع النواب. وقد قاطعت بعض احزاب المحافظين والرجعيين والاصلاحيين هذه الانتخابات ، غير ان اشتراك عدد كبير من ذوى حق التصويت فى الانتخابات قداظهر ضعف تلك الاحزاب وقلة نفوذها بين اوساط اليهود العاملة النشطة فى البلاد حتى انا نستطيع التقدير بان نفوذها لا يشمل اكثر من ١٠٪ من ذوي حق التصويت .

قصة الاسبوع

قطارات الموت

من كتاب «قدوم وذهاب» للكاتب ارثور كستلر

رفع رأسه قليلاً عن الوسادة واستطرد بصوت ابح حاقد :

— ان من لم يشاهد الامور عن كثب لا يستطيع مهما حاول ادراك مدى هولها وفظاعتها . ارهاب ، فظائع ، اضطهاد ، كل هذه مجرد كلمات ليس الا . ان الارقام والاحصاءات لا تقطر دماً . أتعلم ما المهم ؟ التفاصيل . اجل التفاصيل وحدها لها اهمية ..

— اعرف ذلك .

— كلا انك لا تعرف لانك لا تعرف التفاصيل . انك لم تسافر في «شحنة مختلطة» ولذا فانت لا تعرف ما معنى هذا.

— شحنة مختلطة ؟

— اجل . هذه هي التفاصيل التي اعنيها. هناك قطارات لاذكر لها في جداول السفريات ، ولكنها تجتاز اوروبا طولا وعرضاً . عشر او عشرون عربة لشحن البهائم ، مغلقة من الخارج ، تجرها قاطرة من الطراز القديم . وقل من يشاهد هذه القطارات لانها تبدأ وتتم سيرها في الليل. اما انا فقد سافرت في احدها .

. . في احدى الليالي فتح باب حجرتي وسمعت صوتاً يصيح : «اخرج».

في الخارج حشرونا في سيارة شحن اتجهت بنا نحو محطة السكة الحديدية.

وجدنا هناك القطار بالانتظار . خمس عشرة عربة لنقل البهائم مغلقة من الخارج ذات مظهر قاتم حزين . وبينما نحن واقفون على الرصيف سمعنا اصواتاً صادرة عن العربات الاخيرة التي حسبناها فارغة . وعلمنا بعد هذا ان العربات السبع الاخيرة كانت مكتظة باليهود . وكان الصوت عالياً واضحاً كأنه صوت المؤذن في أعلى المئذنة . لم افهم معنى الكلمات ولكنهم ترجموها لي فيما بعد . كان احدهم يرتل سائلاً :

«ماذا سنعمل عندما يأتي منقذ (المسيح) ؟»

فتجيبه الاصوات من داخل العربات بنغمة غريبة :

«سنبتهج ونفرح عندما يأتي المنقذ».

ويسأل الصوت ثانية :

«من ذا يرقص في طليعتنا عند ما يأتي المنقذ؟»

فتجيبه الاصوات بقوة وبأس من اعماق العربات :

«ان مليكنا داود سوف يرقص في طليعتنا .

وسنبتهج ونفرح عندما يأتي المنقذ».

بعد قليل ادخلونا في العربة الثالثة وراء القاطرة واوصدوا الابواب علينا واقفلوها من الخارج . واخذ القطار يتحرك .

قلت ان العربات السبع الاخيرة كانت مكتظة باليهود . ومعنى هذا ان عربتين منها كانتا مملوئتين برجال من اليهود الصالحين للعمل المسوقين لحفر الخنادق والاستحكامات ، بينما العربات الخمس الاخرى مليئة بيهود غير صالحين للعمل، اي شيوخ ومرضى يقادون للاعدام. بعد هذا تأتي عربتان تحويان الاسرى السياسيين وانا من جملتهم ؛ وعربتان اخريان تحويان . نساء في مقتبل العمر معدات للدعارة في الجيش ، قسم منهن مخصص لاجل الضباط والقسم الآخر لاجل الجنود العاديين ؛ واخيراً ست عربات مليئة باشخاص اخذوا للعمل في المعامل او للقيام باعمال اخرى . لاجل هذا تدعى هذه بالشحنات المختلطة .

في الساعة الثانية بعد منتصف الليل توقف القطار ففصلت عنه العربات حاملة العمال واضيفت الى مؤخرته عربتان فيهما نساء واطفال تبقوا من قرية هدمت وامحت معالمها وقتل رجالها او اعتقلوا . وفي المحطة التالية تركنا اليهود الصالحين للعمل وراءنا وانضمت الينا عربتان اخريان تقلان جماعات من النور والنوريات سيقوا لتعقيمهم . اما كيف علمنا هذه التفاصيل فمن انصاتنا الى التعليمات التي كانت تخترق الفضاء وسط ذلك الظلام الدامس .

لم يقدموا لنا شيئاً من المأكل او المشرب ما عدا النساء المعدات للفسق فقط . وقد خصت النساء المعدات للضباط بعناية خاصة وقدم لهن بعض القهوة .

عندما انبلج ضوء الفجر الفينا انفسنا ازاء مقلع مهجور ، يحيط بنا القفر والصخر والسكون المريع. وشاهدنا هناك السيارتين الكبيرتين .

حوالي الظهر سمعنا صياحاً وعويلاً من احدى عربات النساء . في البادئ صاحت امرأة واحدة او اثنتان ، ولكن سرعان ما اخذت جميع النساء تصيح معاً. اني سمعت رجالاً يصيحون من الالم والوجع ولكن هذا الصياح كان يختلف عما سمعته في حياتي . ان هذا الصياح كان يخترق الدماغ مباشرة ويجعلك ترتعد وترتج ، ويثير فيك الرغبة في الاشتراك بالصياح ملء رئتيك ، والقفز وخبط رأسك بجدران القطار الحديدية بكل ما اوتيت من عزم وقوة . خف الحراس على اثر الضجة واخذوا يطلقون بعض العيارات النارية في الهواء . ولكنهم لم يجرأوا على فتح باب العربة ، بل عمدوا الى خرطوم الماء فجروه من عربة القاطرة وجعلوا يرشون منه الماء على النساء الهائجات الى ان هدأن وعدن الى السكينة. وقد علمنا بعدئذ ان احدى هاته النساء ، التي كانت ممرضة في السابق ونالت وساماً في الحرب ، قد هربت معها شفرة حلاقة. وكانت في العربة عدة فتيات وددن الموت بدل العار ولكنهن لم يعرفن كيف يحققن رغبتهن. فعرضت عليهن الممرضة مساعدتها في فتح شرايينهن وقامت بهذه العملية لحوالي اثنتي عشرة منهن اللائي انتحين جانباً ينتظرن الموت المنقذ والدماء تسيل منهن ، بينما اصطفت الاخريات بانتظار دورهن . الا ان بعض النساء خشين مغبة الامر اذا هن لم يخبرن بما يحدث فاخذن يتناقشن ويتخاصمن. واخيراً حاولت احداهن خطف الشفرة من الممرضة ، فعارض فريق الانتحار هذا الامر ونشبت معركة ادت الى اصابة احدى النساء بعدة جراح في وجهها . فاخذت تصيح وللحال تبعتها الاخريات فجعلن يصحن ويقفزن ويرقصن ويخبطن رؤوسهن بالجدران ..

عندئذ اخذ الحراس يغدون ويجيئون محذرين مهددين بانه اذا تكرر حادث انتحار دون ان يبلغ الخبر اليهم فسيعاقب جميع ركاب العربة . وبلغ الحراس في طوافهم عربة الغجر فتوقفوا ازاءها وانفجروا في الضحك واخذوا ينادون بعضهم بعضاً ، حتى تجمهر عدد منهم ازاء النوافذ فالصقوا انوفهم بزجاجها محاولين مشاهدة ما يجرى داخل العربة. اما سبب ذلك الفضول فهو ان العربة كانت تحوى نوريين من كلا الجنسين ؛ ولما كانوا يعلمون انهم مساقون للتعقيم دون ان يفهموا جيداً معنى هذا الامر، اخذوا يتضاجعون فيما بينهم ظانين انها الفرصة الاخيرة التي تسنح لهم . وكان الحراس يشجعونهم على هذا بصياحهم ومزاحهم افظ الخشن . اخيراً انسحبوا الى المقلع لتناول طعامهم .

بعد ساعة تقريباً شوهدت سيارة تقترب من قمة المقلع وتقف وراء السيارتين الكبيرتين فينزل منها ضابطان. فانتصب الحراس شاكو السلاح ومر الضابطان بهم كأني بهما في استعراض عسكرى . ثم تحدث الضابطان فيما بينهما برهة قليلة ، واصدرا امراً الى الحراس. فاصطف هؤلاء في صفين متوازيين مؤديين من السيارتين الى العربات المشحونة باليهود غير الصالحين للعمل ؛ وصعد حارسان الى مقعد السياقة في السيارتين وشرعا في ادارة المحرك .

عندها فتحت ابواب العربات الاخيرة وخرج منها اليهود غير الصالحين للعمل وساروا ازواجاً بين صفي الحراس ، حتى اذا ما بلغوا السلالم الخشبية الضيقة ارتقوها واختفوا داخل السيارتين . وكان احد الضباط واقفاً في اسفل السلالم وفي يده لائحة ، وكلما دنا منه احد راجع اسمه في اللائحة وجعل اشارة بقلم رصاص عندما يختفي صاحب الاسم داخل السيارة. واحياناً كانت تقع غلطة في الاسماء او في تاريخ الولادة فيعمد الضابط الى تصحيحها في اللائحة . وكان بين هؤلاء اليهود عدد كبير من الازواج الشيوخ، فكنا نراهم يسيرون جنباً الى جنب وقد اسندت الزوجة يدها الى ذراع الزوج وسارا كأنهما عريسان يوم الاكليل . والغريب المدهش انهم كانوا حسني الهندام نظيفي الثياب . وكان البعض منهم لدى مروره بين صفي الحراس يرتل الصلوات بصوت عال وبرباطة جأش وزهو دون ان يلقي ادنى نظرة الى الحراس . ومشى بعضهم الهوينا بينما حث اخرون خطاهم كأنهم على موعد .

ولما امتلأت السيارتان اعطى احد الضباط اشارة فاقفلت الابواب . ولاحظنا ان تلك الابواب كانت سميكة جداً معقدة التركيب تشبه ابواب الخزانات الحديدية، اي انها كانت محكمة الاغلاق بحيث لا يتسرب منها الهواء . بعد اقفال الابواب اعطى الضابط اشارة اخرى للسائقين اللذين كانا يتطلعان الى الوراء من مقعدهما، وللحال بدأ المحركان يجأران معاً بكل قوتهما دون ان تتحرك السيارتان من مكانهما . تطلعنا الى انبوبة العادم فرأينا الغاز الازرق الباهت يتدفق منها خارجاً !

ثم اخرج الضابط ساعته واعطى اشارة ثالثة للسائقين ، فعاد المحركان الى جئيرهما بينما السيارتان بقيتا قابعتين في مكانهما ، الا ان الغاز انقطع عن التصاعد من الانبوبة . وانتحى الحراس جانباً ازاء القطار واخذوا يدخنون ويتسامرون . اما الضابط فبقي واقفاً بين السيارتين يتطلع الى الساعة التي في يده . وكنا لا نسمع سوى ضجة محركي السيارتين القابعتين بلا حراك . وبعد برهة قال احد ركاب عربتنا انه شم رائحة غاز وهنا تقاسمنا السجائر التي لدينا وبدأنا في التدخين .

بعد عشرين دقيقة ، ربما اقل من هذا او اكثر اذ لم يبق لاحد منا ساعة، وضع الضابط ساعته في جيبه وتطلع من ثقب خاص الى داخل السيارة الاولى ثم الى الثانية . ثم اعطى اشارة اخرى فعاد المحركان الى حركتهما العادية واندفعت السيارتان الى الامام .

لم يمض سوى نحو نصف ساعة حتى عادت السيارتان فارغتين تجران وراءهما سحائب من الغبار ، وتوقفتا في ذات المكان . وللمرة الثانية فتح الباب الخلفي وانزلت السلالم واصطف الحراس في صفين متوازيين . وعادت عملية النقل ذاتها ، فافرغت سائر عربات اليهود غير الصالحين للعمل ما عدا واحدة. واستغرق هذا الامر بعد الظهر كله وقسماً من الليل ايضاً . اما اليهود المتبقون الذين كانوا بانتظار دورهم فكانوا لا ينفكون عن الغناء وترتيل الصلوات . وكان الواحد منهم عندما يصل قمة السلالم يستدير بحركة رقص خفيفة ثم يختفي في جوف السيارة؛ ويأتي من بعده فيفتح ذراعيه ويسأل :

«ماذا نشرب عندما يأتي المنقذ؟»

فيجيبه الباقون منشدين :

«نبيذاً من جبل الكرمل نشرب

«وسنذبح الذبائح ونقيم الولائم

«وتجلس دبورة امامنا في كرسي القضاء

«ويتلو موسى احكام القانون

«ومليكنا داود يرقص في طليعتنا

«ونسر ونفرح عندما يأتي المنقذ».

ما ان انتصف الليل حتى كانت العربات الخمس المكتظة باليهود العاجزين والمرضى قد افرغت وانقطع كل غناء . وانصرف الضابطان في سيارتهما الرشيقة ثم تحرك القطار ، وتابعنا السير متوقفين عدة مرات الى ان بلغنا ظهر اليوم التالي المدينة التي اخذنا منها قبل ست وثلاثين ساعة واعدنا الى سجوننا. يظهر انه وقع غلط في اللائحة وانهم ضمونا الى تلك الشحنة خطأ . ولما الفيتني وحيداً في حجرتي القديمة شعرت باني من اسعد المخلوقات حتى اني قبلت قفل الباب الحديدي .

... هذه هي يا صاح بعض تفاصيل احدى الشحنات المختلطة الكثيرة ، ان هذه القطارات غير مسجلة في جداول السفريات ولكنها تخترق اوروبا من جميع الجهات ليلة ليلة : عشر او عشرون عربة لشحن البهائم تجرها قاطرة قديمة تبعث الشرر في ظلام الليل الحالك .

• • •



جنود اميركيون وكنديون وهنود يدخلون مدينة ايطالية على ظهر دبابة «شرمان».

ميكولايتشك — رئيس الحكومة البولونية في لندن وقد مر بفلسطين لدى عودته من روسيا في طريقه الى لندن.

السور الصيني مقبرة هائلة

يمتد السور الصيني المشهور على حدود الصين الشمالية كلها ، ويبلغ طوله نحو ١٥٠٠ ميل . ومبتدع فكرة انشائه ملك من ملوك الصين الاقدمين يدعى هوانغ-تي ، اعتلى العرش عام ٢٢١ قبل الميلاد ، واراد حسم الطريق امام قبائل التتر المتوحشة التي كانت تتدفق الى بلاده من الشمال . ولهذا اصدر امراً بتجنيد ما يقارب ثلث رجال الصين الصالحين للعمل ، لانشاء سور منيع عظيم . وقد ارسل في الدرجة الاولى لهذا العمل الشاق الاسرى والمجرمين الذين غصت السجون بهم . ثم تلاهم جميع العلماء واصحاب المكاتب الذين كان ذلك الملك يكرههم لجهله واميته . وقد عين رقباء من قبله للاشراف على العمال وجلدهم بالسياط بدون رحمة اذا توقفوا عن العمل . لا بل انه امرهم بقتل كل من يحاول الهرب او التملص من العمل ودفن جثته تحت السور نفسه . وهكذا فالسور المنيع هذا يحوى في جوفه آلاف الجثث البشرية .

انا الخطيب

على اثر تكرر حوادث دخول اشخاص دور السينما او التمثيل بدون تذاكر نشرت جريدة كندية الفكاهة الآتية التي يرويها مارك توين عن نفسه :

دعي مارك توين مرة لالقاء محاضرة في احدى المدن . ولما بلغ مدخل قاعة المحاضرات قال له الحاجب:

— تذكرتك من فضلك !

— انا الخطيب ذاته ، اجاب الكاتب وتابع طريقه . غير ان الحاجب لم يلبث ان ثارت سورة غضبه فقبض على عنقه وجره خارج القاعة ، وصاح به :

— انت الخطيب ؟ لن ادع احداً يخدعني للمرة الرابعة ... لقد سمحت بالدخول لثلاثة اشخاص ادعوا انهم الخطباء، اما الآن فكفى هزلاً !

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦



متطوعات يهوديات من فلسطين يعملون في سياقة السيارات في الجيش